إشارات علماء الجرح والتعديل ودلالاتها

دكتور/ إيهاب عبد الحليم محمد أبو عمر
المدرس بقسم الحديث بكلية أصول الدين
جامعة الأزهر الشريف – القاهرة

المقدمة

الحمد لله الرحمن علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على إمام الحق وسيد الخلق، الذي أرسله ربه هاديا ومبشرا ونذيرا، فأخرج به الناس من الظلمات إلى النور، وبعثه معلما، وجمع له الكلم فقال عليه السلام فيما صح عنه من حديث أَبَي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ "[1]

وبعد

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وعلمه البيان ؛ لِيُبينَ عن مراده قال تعالى: (الرَّحْمَنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤))[2] ، وقال تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا)[3] فاستخدم البشرُ فيما بينهم الكلمات تعبيرا عن مرادهم وإفصاحا عما يدور بخلدهم وهذا هو الأصل، فالكلام هو أصل الدلالة[4]، وهو

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التعبير بَاب الْمَفَاتِيحِ فِي الْيَدِ ح رقم (٧٠١٣)، ومسلم في صحيحه في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح رقم (٥٢٣)

[2] الرحمن الآيات من (١-٤)

[3] جزء من الآية ٣٢ من سورة البقرة

[4] قال علاء الدين البخاري (المتوفى: ٧٣٠هـ): دلالة الكلام على المعنى باعتبار النظم على ثلاث مراتب: إحداها أن يدل على المعنى ويكون ذلك المعنى هو المقصود الأصلي منه كالعدد في قوله تعالى: {فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ} [النساء: ٣]، والثانية أن يدل على معنى ولا يكون مقصودا أصليا فيه كإباحة النكاح من هذه الآية. والثالثة أن يدل على معنى هو من لوازم مدلول اللفظ وموضوعه كانعقاد بيع الكلب من قوله عليه السلام: "إن من السحت ثمن الكلب" ١، الحديث . وانظر / كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ١٠٦/١

وقال النحويون في تعريف الكلام: هو اللفظ المفيد المركب الموضوع لمعنى . النحو الوافي لعباس حسن ١٦٩/١

الموضوع أصلا للتعبير، ولسبب ما يعرض المتكلم عن اللفظ الصريح إلى الكناية أو الإشارة[١] وذلك لمقصود عنده، ولحاجة دعت إلى هذا العدول، وهذه الكناية أو الإشارة يختلف تفسيرها وتعبيرها وتختلف دلالتها على مراد المتكلم بحسب الحالة المسوقة فيها وقصد المتكلم ونيته وهذا معروف مشهور .

ولقد استخدم القرآن الكريم الكثير من المصطلحات الدالة على الإشارة في التعبير، مثل حركة الرأس، وحركة العينين، وحركة اليد والأصابع، وحركات الوجه وإيحاءاته، كما في قوله تعالى حكاية عن مريم وابنها عليهما السلام (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)[٢]

قال القرطبي: " الإشارة بمنزلة الكلام وتُفْهِم ما يُفْهِم القول . كيف لا وقد أخبر الله تعالى عن مريم فقال: (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ) وفَهِمَ منها القومُ مقصودَها وغرضَها فقالوا: (كَيْفَ نُكَلِّمُ)[٣] . أ . هـ

وعلى هذا فقد استخدمت السيدة مريم عليها السلام لغة الإشارة باليد في مخاطبة قومها، وفهم منها قومها الرسالة الموجهة إليهم ؛ ولذلك ردوا عليها بناء على ما فهموه من رسالتها الصامتة عبر الإشارة قائلين (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) .

وكما في قوله تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ)[٤]

قال الطبري: " فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله زلفة ــ يقول: قريبا، وعاينوه، (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا) يقول: ساء الله بذلك وجوه الكافرين[٥] .

ويقول صاحب الكشاف: " (سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا): أي ساءت رؤية الوعد وجوههم: بأن عَلَتْهَا الكآبةُ وغَشِيَهَا الكسوفُ والقَتَرَةُ، وكلحوا[٦] .

---

[١] سيأتي تعريف الإشارة في المبحث الخاص بها .

[٢] مريم الآية ٢٩

[٣] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠٤/١١

[٤] الملك الآية ٢٧

[٥] جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري ج ٢٣ ص ٥١٨

[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود الزمخشري ج ٤ ص ٥٨٢

– ومنه قوله تعالى (فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ)[١] أي: فسيحركونها تحريك المستهزئ المستبعد لما وعد به .

– ومنه قوله تعالى (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)[٢] وتقليب الكفين كناية عن الندم والحسرة ؛ لأن النادم يقلب كفيه ظهرا لبطن .

– ومنه قوله تعالى (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ)[٣] فالعض على اليد فيه ما فيه من معنى الندم .

– ومنه قوله تعالى (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ)[٤] . أي: عضوها غيظا وضجرا مما جاءت به الرسل، كقوله تعالى (عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ)[٥] أو معناها: أنهم وضعوا أيديهم على أفواه الأنبياء يشيرون إليهم أن اسكتوا .

* **ويستفاد من ذلك:** أن لغة الإشارة متباينة الدلالة في رسالتها للمخاطبين وذلك حسب السياقات والمواقف، ولا تفهم فهما صحيحا إلا في السياق الذي سيقت فيه .

* **واستخدم النبي** ﷺ الإشارة أيضا في التعبير، كما حكى عنه القرآن الكريم في موقفه مع الصحابي الجليل عبد الله ابن أم مكتوم لما جاءه يطلب منه العلم، وكان ﷺ مشغولا في دعوة الملأ من قريش، فعبس النبي ﷺ بوجهه كارها مقاطعة ابن أم مكتوم له وهو على هذه الحال، فكانت إشارة بوجهه مفهمه لمن رآها قال تعالى (عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢))[٦] والعبوس يكون بالوجه، وهو حركة تشير لدلالات متنوعة تفهم من السياقات والمواقف، فقد يكون الإنسان عابس الوجه إذا كان حزينا، أو مهموما، أو كئيبا، أو مريضا، أو مهزوما، أو غاضبا، أو عاشقا مكسورا، أو منبوذا، وقد يستخدم الإنسان العبوس كوسيلة للرفض والإعراض كما كان من النبي ﷺ مع عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه .

---

[١] الإسراء من الآية ٥١

[٢] الكهف من الآية ٤٢

[٣] الفرقان من الآية ٢٧

[٤] إبراهيم من الآية ٩

[٥] آل عمران من الآية ١١٩

[٦] عبس الآيتان (١-٢)

ومنه ما رواه البخاري في صحيحه بإسناده عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَذَكَرْنَا الْمُوَاظَبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعْظِيمَ لَهَا، قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ، فَأُذِّنَ فَقَالَ: " مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . وَأَعَادَ، فَأَعَادُوا لَهُ . فَأَعَادَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: " إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ " . فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى، فَوَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خِفَّةً فَخَرَجَ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَخُطَّانِ مِنْ الْوَجَعِ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ، **فَأَوْمَأَ** إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ . ثُمَّ أُتِيَ بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ "[1] .

قال البخاري: قِيلَ لِلْأَعْمَشِ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ؟ فَقَالَ بِرَأْسِهِ: نَعَمْ .

– **فقولها:** " فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ مَكَانَكَ " فيه استخدام النبي ﷺ للإشارة المُفْهِمَة .

– ومنه ما أخرجه البخاري في الأدب المفرد من حديث عبد الله بن الصامت قال: سألت خليلي أبا ذر فقال: أتيت النبي ﷺ بوضوء فحرك رأسه، وعض على شفتيه . قلت: بأبي أنت وأمي آذيتك **!؟** قال: " لا، ولكنك تدرك أمراء، أو أئمة يؤخرون الصلاة لوقتها ". قلت: فما تأمرني . قال: " صل الصلاة لوقتها، فإن أدركت معهم فَصَلِّهِ ولا تقولنَّ صليتُ فلا أُصلي " [2] .

ثم صار الأمر على هذا النحو بين بني البشر يستخدمون الكلام الصريح للتخاطب والتعبير ويعدلون عنه إلى الإشارة لحاجة ونكتة، ومن ذلك ما وجد في علم الجرح والتعديل[3] من استخدام بعض العلماء للإشارات للدلالة على الجرح والتعديل وعدولهم عن الألفاظ الموضوعة لهذا الفن والمتعارف عليها بين أهله.

---

[1] صحيح البخاري كتاب الأذان بَاب حَدِّ الْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ ح (٦٦٤)

[2] الأدب المفرد باب (باب تحريك الرأس وعض الشفتين عند التعجب ح (٩٥٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب المساجد باب كراهية تأخير الصلاة عن وقتها المختار، وما يفعله المأموم إذا أخرها الإمام ح (٦٤٨) بدون ذكر تحريك الرأس وعض الشفتين .

[3] علم الجرح والتعديل هو: قواعد يعرف بها كيفية جرح الرواة أو تعديلهم، ومعرفة مراتبهم بألفاظ مخصوصة =

*** طرق معرفة مدلول الإشارة:**

ولما كانت هذه الإشارات تختلف في مدلولها بين التجريح والتعديل كان لا بد من: معرفة مدلولها وتفسير وإيضاح معناها للوقوف على حقيقة المراد منها . وكان هذا الأمر على ضربين:

الأول: أن توجد الإشارة مقرونة بالتفسير إمَّا مِنَ الإمام القائل نفسه أو من الراوي للحادثة، فإذا كان الأمر على هذا النحو فقد عرفنا معناها دون عناء .

الثاني: أن توجد الإشارة غير مقرونة بتفسير، فينظر إلى قرينة الحال التي استخدمت فيها الإشارة.

أو بتتبع ترجمة الراوي حتى نتبين حقيقة هذه الإشارة، أو غير ذلك مما سيرد داخل البحث إن شاء الله تعالى .

*** أهمية الموضوع، وأسباب اختياري له:**

وترجع أهمية هذا البحث إلى أمور عدة منها:

١- حاجة الباحثين في كتب الجرح والتعديل إلى معرفة دلالة هذه الإشارات، والوقوف على معناها الصحيح .

٢- بيان أدوات الجرح والتعديل والتي تنوعت بين الأقوال الصريحة، والإشارات، والكنايات[١] .

٣- حاجة المكتبة الإسلامية لمثل هذا البحث خاصة أني لم أقف على بحث مثله في بابه[٢] .

=- وعلم الرجال: هو علم يبحث فيه عن رواة الحديث من حيث القبول أو الرد، ومعرفة مرتبة كل راو، أو من حيث قبول مروياتهم أو ردها، وما يتبع ذلك من معرفة تواريخ مواليدهم ووفياتهم، وشيوخهم، وتلاميذهم، ورحلاتهم العلمية إلى البلدان . وينظر / علم الجرح والتعديل دراسة تأصيلية تحليلية نقدية للأستاذ الدكتور / الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي ص ٢٥، ٢٦

[١] للكاتب بحث آخر في الكنايات بعنوان " كنايات علماء الجرح والتعديل ودلالاتها "

[٢] وقفت على بحث بعنوان " تحريك الرأس ودلالته عند المحدثين جرحا وتعديلا " تأليف الدكتور / مصطفى أبو زيد محمود رشوان . المدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بأسيوط . نشر / مجلة كلية أصول الدين بأسيوط، العدد التاسع والعشرون ٢٠١١. والبحث كما يظهر من عنوانه أنه اختص بجزء من الموضوع وهو الإشارة بالرأس فقط، ولم يتعرض لغيرها مما دخل في موضوع بحثي هذا .

٤- لم أقف على بحث في هذا الموضوع اعتنى بتأصيل معنى الإشارة عند أهل اللغة، وأهل الأصول، وأهل الفقه، والمقارنة بينها، كما هو في هذا البحث، وأعتقد أن لهذا من الفائدة ما له .

*** خطة البحث:**

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة .

أما المقدمة فمهدت فيها للموضوع، ثم تكلمت فيها عن طرق معرفة مدلول الإشارة، ثم أهمية الموضوع وأسباب اختياري له، ثم خطة البحث .

وأما المبحث الأول: فتكلمت فيه عن تعريف الإشارة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الإشارة في اللغة .

المطلب الثاني: تعريف الإشارة في الاصطلاح وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: تعريف الإشارة في اصطلاح اللغويين .

المسألة الثانية: تعريف الإشارة في اصطلاح الأصوليين .

المسألة الثالثة: تعريف الإشارة في اصطلاح الفقهاء .

المسألة الرابعة:: تعريف الإشارة في اصطلاح المعاصرين .

وأما المبحث الثاني: التطبيقات العملية لعلماء الجرح والتعديل للإشارة، وفيه ثلاث مطالب:

أما المطلب الأول: الإشارة بالجرح وفيه مسائل:

المسألة الأولى: الإشارة باليد .

المسألة الثانية: الإشارة باللسان .

المسألة الثالثة: الإشارة بالرأس .

المسألة الرابعة: الإشارة بالوجه .

المسألة الخامسة: الإشارة بالفم .

وأما المطلب الثاني: الإشارة بالتعديل وفيه مسائل:

المسألة الأولى: الإشارة باليد .

المسألة الثانية: الإشارة باللسان .

المسألة الثالثة : الإشارة بالرأس .

المسألة الرابعة: الإشارة بالوجه .

المسألة الخامسة: الإشارة بالفم .

أما المطلب الثالث: الأثر المترتب على تفسير الإشارة على غير وجهها في الجرح والتعديل .

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

ثم الفهارس العلمية التي تخدم البحث .

- وسميته: إشارات علماء الجرح والتعديل ودلالاتها

والله أسأل أن يجعله خالصا متقبلا، وأن يأجرني عليه، وأن يجعله علما ينتفع به، ولسان صدق لي في الآخرين . إنه ولي ذلك والقادر عليه

وكتبه

الدكتور / أبو مالك ومسلم إيهاب عبد الحليم محمد أبو عمر

المدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة – جامعة الأزهر

المبحث الأول: تعريف الإشارة وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الإشارة في اللغة:

أصل الإشارة يرجع إلى مادة: " شَوَرَ " وهي تدور على عدة معان أهما:

١- الإيماء: تقول: أشار إليه باليد أي: أومأ، وفي لسان العرب: شَوَّرَ: أومأ، يكون ذلك بالكف والعين والحاجب، وَشَوَّر إليه بيده أي: أشار[١] .

٢- التعيين والتلويح: ففي المعجم الوسيط: شور إليه بيده ونحوها أشار، وبالنار رفعها[٢] ... والإشارة: تعيين الشيء باليد ونحوها، والتلويح بشيء يفهم منه المراد .

وفي المصباح المنير: (أَشَارَ) إليه بيده (إِشَارَةً) و (شَوَّرَ) (تَشْوِيرًا) لوح بشيء يفهم من النطق (فَالإِشَارَةُ) ترادف النطق في فهم المعنى، كما لو استأذنته في شيء (فَأَشَارَ) بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل فيقوم مقام النطق[٣] .

٣- المشورة بالرأي: ففي تهذيب اللغة يقول الأصمعي: أشار الرجل يشير إشارة إذا أومئ بيديه وأشار يشير إذا ما وجه الرأي . ويقال: فلان جيد المشورة[٤] ...

- من هذه التعريفات يتضح ما يلي:

أ – إن الإشارة في اللغة تدور حول عدة معاني هي (الإيماء، التلويح والتعيين، المشورة بالرأي)، والمعنيان الأولان هما المقصودان في هذا البحث .

ب- أن الإشارة تكون بمعنى الإيماء، والتعيين، والتلويح إذا تعدت بإلى، إما إذا تعدت بعلى فتكون بمعنى الرأي .

ج – من أدوات الإشارة: (الكف، العين، الحاجب، الرأس، الأصابع)

المطلب الثاني:تعريف الإشارة في الاصطلاح:

أُطلق لفظ الإشارة على عدة مصطلحات تتفق غالبا في معناها، وتختلف باختلاف توجهات الباحثين ومشاربهم، وقد تنوعت أراء الباحثين في تحديد واستخدام مصطلح الإشارة وذلك لأمرين **أحدهما:** تنوع اتجاهات الباحثين الذين حرروا هذا المصطلح قديما وحديثا .

---

[١] لسان العرب ٤٣٤/٤ مادة (شور) .

[٢] المعجم الوسيط ٤٩٩/١ مادة (شور) .

[٣] المصباح المنير ٣٢٦/١ مادة (شُرتُ) .

[٤] تهذيب اللغة ١١٨/٤ مادة (شار) .

ثانيهما: اهتمام كثير من العلوم بلغة الإشارة، فمن العلوم والمهن المتخصصة التي اهتمت بالاتصال غير اللفظي، والاستفادة منها في هذا المجال: علم النفس، والطب النفسي، وعلم الإدراة، والاجتماع .

– وسوف أبين إن شاء الله تعريف الإشارة عند بعض العلماء المتخصصين كعلماء اللغة، وعلماء الأصول، وعلماء الفقه، وعند المعاصرين .

* **المسألة الأولى** : تعريف الإشارة في اصطلاح اللغويين:

يعد الجاحظ من أوائل من فطن إلى لغة الإشارة كإحدى شقي الاتصال بين الناس، فقد عقد بابا في كتابه القيم (البيان والتبيين) عن البيان قال فيه: " والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل ؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجرى القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الافهام وأوضحت عن المعنى فذاك هو البيان في ذلك الموضع "[١] .

ويقول: " جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد أولها: اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال وتسمى نصبة"[٢].

– فالجاحظ في هذا يشير إلى أن الاتصال يتم بين الناس عن طريق قنوات متعددة منها الاتصال اللفظي (الكلام) والاتصال غير اللفظي عن طريق (اللإشارة) إذ غاية الأمر بين القائل والسامع هو الفهم والإفهام وبأي وسيلة حدث فهو البيان .

– ثم يذكر الجاحظ أدوات الاتصال عن طريق الإشارة فيقول: " فأما الإشارة فباليد، وبالرأس، وبالعين، والحاجب، والمنكب إذا تباعد الشخصان، وبالثوب، وبالسيف وقد يتهدد رافع السوط والسيف فيكون ذلك زاجرا رادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا[٣] .

– ثم يبين موضع الإشارة من اللفظ الصريح فيقول: " والإشارة واللفظ شريكان، وَنِعْمَ العونُ هي له، وَنِعْمَ الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ وما تغني عن الخط "[٤] .

---

[١] البيان والتبيين للجاحظ ٥٤/١

[٢] السابق ٥٥/١

[٣] نفسه نفس الجزء والصفحة

[٤] نفسه

– ومن هذا الكلام يتضح أن الإشارة عند الجاحظ اصطلاح يشمل كافة السلوكيات الحركية المدفوعة مثل تعبيرات الوجه، والعينين، والرأس، وغير ذلك من أجزاء البدن .

– ويلفت الجاحظ الأنظار إلى آليات التواصل غير اللفظي في أدوات الإشارة، والتي تُفْتَقَدُ في العبارة فيقول: " وفي الإشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير ومعونة حاضرة في أمور يُسِرُّها الناس من بعض، ويُخْفُونَها من الجليس وغير الجليس، ولولا الإشارة لم يتفاهم الناس معنى خاص الخاص، ولجهلوا هذا الباب البتة "[١] .

– ويَعْتَبِرُ الجاحظ أن الإشارة أبلغ من العبارة، فهي عنده من مكملات الكلام أو متمماته فيقول: " **ومبلغ الإشارة أبعد من مبلغ الصوت**، فهذا أيضا باب تتقدم فيه الإشارة الصوت . والصوت هو آلة اللفظ، وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف، **وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان** "[٢] .

* **المسألة الثانية:** تعريف الإشارة في اصطلاح الأصوليين:

عرف البَزْدَوي الإشارة فقال: " هي دلالة اللفظ على حكم غير مقصود، ولا سيق له النص،ولكنه لازم للحكم الذي سيق لإفادته للكلام، وليس بظاهر من كل وجه"[٣].أ.هـ

وعرفها الإمام محمد أبو زهرة فقال: " هي ما يدل عليه اللفظ بغير عبارته، ولكنه يجيء نتيجة لهذه العبارة، فهو يُفْهَمُ من الكلام ولكنه يُسْتَفَادُ من العبارة بذاتها "[٤].أ.هـ

– وحكم الإشارة عند الأصوليين كحكم النص في الإفادة، إذ كلاهما دلالة لفظية، مأخوذة من اللفظ إحداهما بعبارة اللفظ، والأخرى

---

[١] نفسه ٥٦/١

[٢] نفسه

[٣] كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي ١٠٨/١

[٤] أصول الفقه للعلامة محمد أبو زهرة . ص ١٣٠ دار الفكر العربي – القاهرة ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م

بإشارته، لكن إذا ظن المكلف تعارضهما ولم يمكن الجمع، قدم العبارة"[1] . أ . هـ

وقد جعل السَرَخْسِي رحمه الله – الحكم المفهوم من الإشارة أحد الأقسام الأربعة الثابتة بظاهر النص فقال: باب بيان الأحكام الثابتة بظاهر النص دون القياس والرأي . قال ﷺ: " هذه الأحكام تنقسم أربعة أقسام: الثابت بعبارة النص، والثابت بإشارته، والثابت بدلالته، والثابت بمقتضاه "[2] . أ . هـ

قلت: وتعريفات الأصوليين للإشارة ليست مقصودة معنا ؛ لأنهم لا يعتبرون بالإشارة المقصودة بحركات الجسد، فهم لا يستنبطون منها الأحكام فلا دلالة لها عندهم.

* **المسالة الثالثة:** تعريف الإشارة في اصطلاح الفقهاء:

جاء في معجم لغة الفقهاء ٧٦/١ أن الإشارة لها عدة معان منها: " العلامة: وهي تعيين الشيء باليد ونحوها . ومنها: إقامة الحركة مقام النطق في التعبير، ومنه: إشارة الأخرس . ومنها: إشارة النص: المعنى المستنبط من النص، الذي لم يرد النص من أجله، ويسمى فحوى الخطاب .

وفي ص ١١٧: الإيماء: الإشارة باليد أو الحاجب أو غيرهما . الإشارة الخفيفة، سواء أكانت باللفظ، أم أحد الجوارح .

وفي ص ٤٠٢: الغمز: بفتح فسكون من غمز، العصر والكبس باليد الضغط، ومنه غمزها بإصبعه إذا جسها ليختبرها . والإشارة بالعين أو الجفن أو الحاجب .

* **المسألة الرابعة:** تعريف الإشارة في اصطلاح المعاصرين:

جاء في الموسوعة العالمية أن لغة الإشارة: " هي مصطلح يطلق على وسيلة التواصل غير الصوتية التي يستخدمها ذوي الاحتياجات الخاصة سمعيا (الصم) أو صوتيا (البكم) . رغم أن هنالك ممارسات أخرى يمكن تصنيفها ضمن مستويات التخاطب الإشاري مثل: إشارات الغواصين، وبعض الإشارات الخاصة لدى بعض القوات الشرطية أو العسكرية، أو حتى بين أفراد العصابات وغيرها، وهي تستخدم:

---

[1] المختصر في أصول الفقه للدكتور محمد بكر إسماعيل حبيب ص ١٩٠ . مذكرات كلية الشريعة والقانون – طبعة عام ٢٠٠م .

[2] أصول السرخسي ٢٣٦/١

حركات اليدين: كالأصابع لتوضيح الأرقام والحروف .

تعابير الوجه: لنقل المشاعر والميول . وتقترن بحركات الأيدي لتعطي تراكيب للعديد من المعاني

حركات الشفاه: وهي مرحلة متطورة من قوة الملاحظة إذ يقرأ الأصم الكلمات من الشفاة مباشرة

حركة الجسم: كوضع بعض الإشارات على الأكتاف أو قمة وجوانب الرأس أو الصدر والبطن في استعمال إيحائي لتوضيح الرغبات والمعاني وذلك بشكل عام للتعبير عن الذات، وهي تختلف من بلد إلى آخر "[1] . أ . هـ

وعرفها الدكتور محمد عباس بأنها عبارة عن: " رسائل شعورية أو لا شعورية، تنطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للآخر "[2]

*** ومن هذه التعريفات يتضح:**

١- أن الجميع (اللغويين والأصوليين والفقهاء والمعاصرين) اتفقوا على أن الأصل في البيان هو اللفظ، ولم يختلفوا حول الإشارة، وكونها ضربا من ضروب البيان أيضا، وأنه لا بد في الإشارة من موافقة العبارة حتى يدرك المعنى المراد .

٢- أن للإشارة دور مهم للغاية في توصيل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، فقد تنفرد بتوصيل الرسالة وقد تكون مكملة .

٣- أن لغة الإشارة معتبرة في الشرع الإسلامي في كافة الأحكام الشرعية خاصة عند عجز عن الاتصال اللفظي كالصم والبكم .

٤- أن الإشارة كلغة صامتة تتساوى تماما مع اللغة الناطقة في توصيل الرسائل للمخاطبين فهي تقوم مقام العبارة في مجال التوصيل . بل للإشارة مقامات لا يستطيع اللفظ القيام بها، وذلك كبيان الخائف المذعور الذي تسعفه الإشارة دون العبارة . وكذلك الحيي الخجول . وغيرهما .

---

[1] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki/ تعديل الصفحة في ٣نوفمبر ٢٠١٢ .

[2] بحث بعنوان: " الدعوة إلى الله تعالى بالإشارة في ضوء المنهج القرآني – دراسة تأصيلية تطبيقية دعوية – للدكتور محمد عباس عبد الرحمن المغني، المدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية – كلية أصول الدين – جامعة الأزهر – القاهرة

٥- أن مفهوم الإشارة عند الفقهاء يتفق مع بعض معانيها في لغة العرب وهو العلامة والإيماء والغمز .

٦- أن الإشارة في اصطلاح الفقهاء هي إحدى شقي البيان حيث قرروا أنها تقوم مقام العبارة في عملية الاتصال .

٧- أن الفقهاء ذكروا بعض وسائل الاتصال بالإشارة كالعين، أو الجفن، أو الحاجب، أو اليد .

٨- أن للإشارة عند الفقهاء معنى آخر يتفق مع ما ذكره الأصوليون وهو إشارة اللفظ أو دلالة الاشتمال، وهو أن يدل اللفظ القليل على المعنى الكثير وهي دلالة الاشتمال .

٩- قال القاضي الإمام وشمس الأئمة رحمهما الله: " الإشارة من العبارة بمنزلة الكناية والتعريض من الصريح أو المشكل من الواضح، ثم إن كان ذلك الغموض بحيث يزول بأدنى تأمل يقال هذه إشارة ظاهرة، وإن كان يحتاج إلى زيادة فكرة يقال هذه إشارة غامضة "[1] . أ . هـ

*** خلاصة المبحث:**

استخدم علماء الجرح والتعديل العديد من الوسائل لتوصيل رسائلهم، والتعبير عن أرائهم في الرواة جرحا وتعديلا، فمرة باللفظ الصريح، ومرة بالكناية، وأخرى بالإشارة، ولم يكونوا في ذلك بدعا، فقد استخدم هذه الوسائل أيضا النحويون والأصوليون والفقهاء، وكذلك كثير من أهل التخصصات الأخرى، وأيضا عامة الناس يستخدمون هذه الوسائل في إيصال الرسائل منهم إلى المرسل إليه، ومن قبل ذلك كله فقد استخدم القرآن الكريم هذه الوسائل كلها في خطابه للبشر .

وهذا التنوع في استخدام أدوات الإرسال مفيد في إيضاح الرسالة، ومذهب للملل من النمطية في التعبير .

---

[1] كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام للبَزْدَوي ١٠٨/١

وشمس الإئمة هو: الإمام الفقيه الأصولي النظار أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السَرَخْسِي المتوفي ٤٠٩ هـ

والإشارة كأحدى أدوات التواصل منها ما يكون واضحا مفهوما ولا يحتـــاج إلـــى تفسير وتعليل، ومنها ما يحتاج إلى ذلك، وتختلف باختلاف المقام وحالة المستخدم لها . وهو ما سنبينه ونوضحه – إن شاء الله تعالى – في المبحث القادم .

المبحث الثاني: التطبيقات العملية لعلماء الجرح والتعديل للإشارة:

المطلب الأول: الإشارة بالجرح وفيه مسائل:

* **المسألة الأولى:** الإشارة باليد

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة باليد للتعبير عن جرح الراوي ومن ذلك:

١- ما ذكره أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في ترجمة الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبي عبد الله . قال: قلت لأبي ما تقول فيه ؟ فحرك يده وقلبها – يعنى تعرف وتنكر[١] . أ . هـ

قلت: استخدم أبو حاتم – رحمه الله تعالى – الإشارة باليد للدلالة على ضعف الحسين هذا – كما فسرها ابنه عبد الرحمن . وكما هو واضح من ترجمته فقد ضعفه علي بن المديني وابن معين . ووثقه الدارقطني وحده . وقال ابن عدي أنه وجد في بعض حديثه نكارة وهو ما يتفق مع قوله – تعرف وتنكر .

٢- ما ذكره أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في ترجمة سعيد بن سنان أبو مهدي قال: سألت أبا زرعة عن سعيد بن سنان أبى مهدي فأومأ بيده أنه ضعيف[٢]. أ . هـ

---

[١] الجرح والتعديل ٥٣/٣ ترجمة (٢٣٧)

والحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله روى عن: جعفر بن محمد، وموسى بن جعفر رضى الله عنهم، وابن جريج وغيرهم . روى عنه: نعيم بن حماد، وعباد بن يعقوب الرواجنى، واسحاق بن موسى وعبد الله بن سالم، وغيرهم . روى عنه علي بن المديني وقال: فيه ضعف . وقال ابن معين: لقيته ولم أسمع منه، وليس بشيء . ووثقه الدارقطني . وقال ابن عدي: جملة حديثه عن أهل البيت، وأرجو أنه لا بأس به، إلا أني وجدت في بعض حديثه النكرة . قال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ . مات وله ثمانون سنة في حدود التسعين ومائة .

ينظر / الكامل في ضعفاء الرجال ٣٥١/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٢، تقريب التهذيب ترجمة (١٣٢١)

[٢] الجرح والتعديل ٢٨/٤ ترجمة (١١٤)

وسعيد بن سنان أبو مهدي . روى عن: أبى الزاهرية، ويزيد بن عبد الله بن عريب . روى عنه: ابن فضيل، وسلامة بن جواس،

وبشير بن بكر. قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: انا ابن ابى خيثمة فيما كتب إلى قال اخبرني أبو محمد صاحب لى من بنى تميم ثقة قال: قال أبو مسهر نا صدقة بن خالد قال: حدثنى أبو مهدى سعيد بن سنان مؤذن اهل حمص وكان ثقة مرضيا. أ . هـ =

* **المسألة الثانية:** الإشارة باللسان

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة باللسان للتعبير عن جرح الراوي ومن ذلك ما حكاه البرذعي في سؤالاته لأبي زرعة الرازي قال: قلتُ: رباح بن عبيد الله فقال كان أحمد بن حنبل يقول، وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه – أي أنه كذاب .

ثم قال لي أبو زرعة: منكر الحديث، يحدث عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة: بئس الشعب جياد . لا أصل له عندي[1] . أ . هـ

=وقال دحيم: أبو المهدى ليس بشئ . وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، يروى عن أبى الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر عن النبي ﷺ بنحو من ثلاثين حديثا أحاديث منكرة . وقال يحيى بن معين: ليس بشيء . وقال البخاري: منكر الحديث وقال الجوزجاني: أحاديثه أخاف أن تكون موضوعة لا تشبه أحاديث الناس، كان أبو اليمان يثني عليه في فضله وعبادته . قال: كنا نستمطر به، فنظرت في حديثه فإذا أحاديثه معضلة، فأخبرت أبا اليمان بذلك فقال: أما إن يحيى بن معين لم يكتب منها شيئا . فلما رجعت إلى العراق ذكرت أبا المهدي ليحيى بن معين وقلت: ما منعك يا أبا زكريا أن تكتبها ؟ قال: من يكتب تلك الأحاديث ؟ من أين وقعت عليها ؟ لعلك كتبت منها يا أبا إسحاق ! قلت: كتبت منها شيئا يسيرا لأعتبر به . قال: تلك لا يعتبر بها ؛ هي بواطيل . أ . هـ وقال ابن حجر: متروك . ورماه الدارقطني بالوضع .

ينظر / التاريخ الكبير . ٤٧٧/٣ ترجمة (١٥٩٨) الجرح والتعديل ٢٨/٤، أحوال الرجال ١٦٨/١ ترجمة (٣٠١) تقريب الهذيب ترجمة (٢٣٣٣)

قلت: استخدم أبو زرعة – رحمه الله – الإشارة بيده للتعبير عن ضعف سعيد بن سنان وقد فهم عنه مراده كما فسره عبد الرحمن بن أبي حاتم راوي القصة .

[1] أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي ٣٦٠/٢

ورباح بن عبيد الله هو: بن عمر العميري القرشي . روى عن: سهيل بن أبى صالح . روى عنه: هشام بن يوسف، وعبد الرزاق قال أحمد، والنسائي، والدارقطني: منكر الحديث . وقال ابن حبان: كان قليل الحديث منكر الرواية على قلتها، لا يجوز الاحتجاج بخبره عندي إلا بما وافق الثقات .

ينظر / التاريخ الكبير ٣١٦/٣ ترجمة (١٠٧٥)، الجرح والتعديل٤٩٠/٣ ترجمة (٢٢١٨)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٧٨/١ ترجمة (١٢٠٨) . المجروحين لابن حبان ٣٠٠/١

– وحديث: " بئس الشعب جياد " . حديث منكر، أخرجه بهذا النص الطبراني في المعجم الأوسط ٣١٩/٤ ح (٤٣١٧) قال: حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني يحيى بن معين قال نا هشام بن يوسف قال نا رباح بن عبيد الله بن عمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:=

قلت: استخدم الإمام أحمد – رحمه الله – الإشارة بيده إلى لسانه ليفيد أن رباح بن عبد الله كذاب – كما فسرها أبو زرعة الرازي – رحمه الله –

* **المسألة الثالثة:** الإشارة بالرأس[1]

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة بالرأس للتعبير عن جرح الراوي ومن ذلك:

١– ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سالت أبي عن عمرو بن عبيد فقلت له: ليس بشيء، لا يكتب حديثه ؟ فأومأ برأسه: أي نعم[2] . أ . هـ

=" بئس الشعب جياد "، قالها مرتين أو ثلاثة . قالوا: فيم ذاك يا رسول الله ؟ قال: " تخرج الدابة فتصرخ ثلاث صرخات، فيسمعها ما بين الحافقين " .

– والحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣١٦/٣، والأوسط ١٤٧/٢، وابن حبان في المجروحين ٣٠٠/١، وابن عدي في الكامل ١٧٢/٣، والعقيلي في الضعفاء ٦١/٢، والذهبي في الميزان ٩٥/٣ من طريق يحي بن معين، ثنا هشام بن يوسف، ثنا رباح بن عبيد الله بن عمر به بلفظه .

– قال البخاري: لم يتابع عليه . قال أحمد منكر الحديث . وقال ابن عدي: ورباح بن عبيد الله ذكر هذا الحديث وأنكر عليه . وقال العقيلي: لا يحفظ إلا عن رباح هذا . وقال محمد بن طاهر المقدسي في ذخيرة الحفاظ ١٠٩٢/٢: هذا الحديث أُنكر على رباح رفعه . أ . هـ

– والحديث رمز له السيوطي بالضعف في الجامع الصغير من حديث البشير النذير ٢٨٣/١ ح (٣١٨٣) .

[1] الإشارة بالرأس تكون بالموافقة إذا كانت الحركة بها لأعلى ولأسفل، وبالرفض إذا كانت يمنة ويسرة، وهذا هو الغالب . ولكنها تكون بأشكال أخرى تُعرف من حال فاعلها، وموقفه من كلام السائل .

[2] تاريخ بغداد ١٨٤/١٢ ترجمة (٦٦٥٢)

وعمرو بن عبيد هو: ابن باب بموحدتين التميمي مولاهم أبو عثمان البصري كبير المعتزلة . روى عن أبي العالية، وأبي قلابة، والحسن البصري، وغيرهم . روى عنه: الحمادان، وابن عيينة، وغيرهم . تركه القطان . وقال النسائي: ليس ثقة . وقال حفص بن غياث: ما لقيت أزهد منه وانتحل ما انتحل . وقال ابن المبارك: دعا إلى القدر فتركوه . وقال الجوزجاني: غير ثقة ضال . وقال أيوب، ويونس: كان عمرو بن عبيد يكذب في الحديث . وعن نعيم بن حماد قال: قلت لابن المبارك لأي شيء تركوا عمرو بن عبيد ؟ قال: إن عمروا كان يدعو – يعنى إلى القدر . وقال أحمد بن حنبل: عمرو بن عبيد ليس بأهل أن يحدث عنه . وقال يحيى بن معين: ليس بشيء . وقال عمرو بن على: متروك الحديث صاحب بدعة . وقال أبو حاتم: متروك الحديث . قال ابن علية أول من تكلم في الاعتزال واصِل الغزال فدخل معه عمرو ابن عبيد فأعجب به وزوجه أخته . وقال ابن عدي: عمرو بن عبيد قد كفانا السلف مؤونته حيث بينوا ضعفه في رواياته، وبينوا بدعته ودعاءه إليها، ويغر الناس بنسكه وتقشفه، وهو مذموم ضعيف الحديث جدا معلن بالبدع، وقد كفانا ما قال فيه الناس . مات بطريق مكة سنة ثلاث وقيل سنة أربع وأربعين ومائة .=

قلت: استخدم الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – الإشارة برأسه للموافقة على تضعيف ابنه عبد الله لعمرو بن عبيد .

٢– ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نشيط فقال: نسأل الله السلامة . قلت هو صدوق ؟ قال نسأل الله السلامة . وحرك رأسه وقال: ليس بالقوى[١] .

قلت: استخدم أبو زرعة – رحمه الله تعالى – الإشارة برأسه للتعبير عن ضعف سعيد هذا كما فسرها بنفسه وقال: ليس بالقوي .

* **المسألة الرابعة:** الإشارة بالوجه

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة بالوجه للتعبير عن جرح الراوي ومن ذلك:

١– ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: نا صالح بن أحمد ابن حنبل نا علي قال: سألت يحيى عن ميمون أبي عبد الله الذي روي عنه عوف عن زيد بن أرقم، فَحَمَضَ وجهه، وقال: زعم شعبة أنه كان فَسْلًا[٢] . أ . هـ

=**قلت:** عمرو بن عبيد: متروك الحديث بإجماع الجمهور من أهل الجرح والتعديل .

ينظر / أحوال الرجال ١٠٨/١ ترجمة (١٦٩)، الجرح والتعديل ٢٤٦/٦ ترجمة (١٣٦٥)، الكامل في ضعفاء الرجال ٩٦/٥ ترجمة (١٢٧٨)، سير أعلام النبلاء ١٠٤/٦ ترجمة (٢٧)

[١] الجرح والتعديل ٢٦/٤ ترجمة (١٠٨)

وسعيد بن سليمان بن خالد هو: ابن ابنة نشيط البصري الديلى . روى عن: حماد بن سلمة، وأبى الأشهب، وجعفر بن سليمان . روى عنه: أبو حاتم، وأبو زرعة. قال أبو حاتم: لا نرضى سعيد ابن سليمان النشيطى وفيه نظر. وقال الآجري عن أبي داود: لا أحدث عنه . وقال الدارقطني: تكلموا فيه . وقال الذهبي فيه لين . وقال مرة: صويلح الحديث . وقال ابن حجر: ضعيف

ينظر / الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٣٢٠/١ ترجمة (١٤٠٢)، المغني في الضعفاء ٢٦١/١ ترجمة (٢٤٠٦)، ميزان الاعتدال ٢٠٨/٣ ترجمة (٣٢٠٥) تهذيب التهذيب ٣٩/٤ ترجمة (٧٠)، تقريب التهذيب ترجمة (٢٣٣٠)

[٢] الجرح والتعديل ١٥٣/١ ترجمة (٧٣)، ٢٣٤/٨ ترجمة (١٠٥٧)

والفَسْل الرَّذْل النَّذْل الذي لا مُروءة له . والفِسْلُ بالكسر: الأحمقُ . لسان العرب ٥١٩/١١ مادة (فسل) . القاموس المحيط ١٣٤٦/١ مادة (الفسل) .

وميمون أبو عبد الله البصري الكندي، و يقال: القرشي، مولى عبد الرحمن بن سمرة . روى عن: زيد بن أرقم، والبراء بن عازب . روى عنه: قتادة، وخالد الحذاء، وشعبة، وعوف الأعرابي . قال على ابن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن ميمون أبى عبد الله الذي روى عنه عوف، فحمض وجهه، و قال:=

قوله (حَمَضَ وجهه) أي حوله عن جهة مخاطبه للجهة الأخرى، أو ظهر عليه علامات النفور والاشمئزاز وعدم الرضا ؛ أو فعل الأمرين معاً إشارة إلى أنه لم يرضاه[1] .

وقد استخدم يحيى بن سعيد – رحمه الله تعالى – الإشارة بوجهه تعبيرا عن ضعف ميمون أبو عبد الله وهو ما ظهر من ترجمته .

٢- ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبا زرعة عن أبى هارون البكاء: **فَكَلَحَ**[2] **وجهُهُ** فقيل له أي شيء أنكروا عليه ؟ فقال: لا اعلم شيئا أنكروا عليه، وأنا لا أحدث عنه ولا يعرف بالعراق . وكان في كتابنا حديث قد كان حدث عنه قديما فلم يقرأ علينا فضربنا عليه[3] . أ . هـ

=زعم شعبة أنه كان فسلا . وقال علي في موضع آخر: كان يحيى لا يحدث عنه . و قال أبو بكر الأثرم، عن أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير . و قال إسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: لا شيء . و قال أبو داود: تكلم فيه . و ذكره ابن حبان في كتاب " الثقات " و قال: كان يحيى القطان سيء الرأي فيه . وقال النسائي في الكنى بصري ليس بالقوي وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم . وقال ابن حجر: ضعيف.

ينظر / الثقات لابن حبان ٤١٨/٥ ترجمة (٥٤٨٩)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ١٥٢/٣ ترجمة (٣٤٨٧) تهذيب الكمال ٢٣١/٢٩ ترجمة (٣٦٤٠)، تهذيب التهذيب ٣٥١/١٠ ترجمة (٧٠٥) تقريب التهذيب ترجمة (٧٠٥١)

[1] قال ابن منظور: يقال: أَحْمَضْتُ الرجلَ عن الأَمر حَوَّلْته عنه، وهو من أَحْمَضَت الإِبلُ إِذا مَلَّتْ من رَعْي الخُلَّة وهو الحُلْوُ من النبات اشْتَهَت الحَمْضَ فتحوَّلَت إِليه . ينظر / لسان العرب مادة (حمض) ١٣٨/٧، القاموس المحيط ٨٢٦/١ مادة (الحَمْضُ) .

[2] كَلَحَ: الكُلُوحُ تَكَشُّرٌ في عُبوس . قال ابن سيده: الكُلُوحُ والكُلاحُ: بُدُوُّ الأَسنان عند العُبوس . كَلَحَ، يَكْلَحي، كُلُوحاً، وكُلاحاً، وتَكَلَّحَ . والكُلُوحُ: العُبُوس . لسان العرب ٥٧٤/٢ مادة (كَلَحَ) .

[3] الجرح والتعديل ١٦٠/٨ ترجمة (٧١٢) .

وأبو هارون البكاء هو: موسى بن محمد أبو هارون البكاء نزيل قزوين . روى عن: الليث بن سعد، وابن لهيعة، وعطاف بن خالد . روى عنه: أبو حاتم، وصدقة بن خالد، ويحيى بن حمزة . قال يحيى بن معين:اعرفه، ليس هو ممن ينبغي أن يكتب = عنه . قال أبو حاتم: محله عندي الصدق . قدم الشام فكتب عن صدقة بن خالد ويحيى بن حمزة ولا أعلم أنى عثرت عليه بشيء . وقال الذهبي: ضعفه أحمد . وقال مرة: وقال أحمد أيضا ليس بثقة ولا أمين .

ينظر / المغني في الضعفاء ٦٨٦/٢ ترجمة (٦٥٢١)، ميزان الاعتدال ٥٦١/٦ ترجمة (٨٩٢٤)،

– وقال البرذعي: سألت أبا زرعة عنه **فكلح وجهه** وقال بيده هكذا . قلت له: فأي شيء أنكروا عليه ؟ قال: أما شيء فلا أعلمه إلا أن أصحابنا حكوا عن يحيى بن معين انه قال فيه شيئا ليس من طريق الحديث، مثل الشراب وأشباهه[1] .

قلت: وصف عبد الرحمن بن أبي حاتم، والبرذعي حالة الإمام أبي زرعة الرازي – رحمه الله تعالى – عند سؤالهما إياه عن أبي هارون البكاء بأنه قد كلح وجهه عبسا دليلا على أنه لم يرضاه، وقد علل أبو زرعة ذلك بأن يحيى بن معين عاب على أبي هارون البكاء أشياء مثل الشراب وأشباهه وهو مما يذم فاعله، فلا يحل لمسلم أن يعاقر الخمر وقد حرمها الله تعالى، وخاصة إذا كان من أهل الحديث . والله أعلم .

* **المسألة الخامسة:** الإشارة بالفم

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة بالفم للتعبير عن جرح الراوي ومن ذلك:

١– ما رواه البرقاني قال: قلت لأبي الحسن – يعني: الدارقطني –: نابل صاحب العَبَاء ثقة . فأشار إلى **فيه**، يعني: لا. ثم قال: وأيش له، إنما هو هذا الحديث يعني: عن ابن عمر عن صهيب: مررت برسول الله ﷺ وهو يصلي[2] . أ . هـ

---

[1] أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي ٤٧٣/٢، لسان الميزان ١٢٩/٦ ترجمة (٤٤٤) .

[2] سؤالات البرقاني للدارقطني ص٥

ونابل هو صاحب العَبَاء جمع عباءة، ويقال صاحب: الشمال جمع شملة، حجازي مولى عثمان بن عفان. روى عن: ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما . روى عنه: بكير بن عبد الله، وعثمان وصالح بن عبيد . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال النسائي مرة: ثقة وقال مرة: ليس بالمشهور . وقال الذهبي: ثقة . وقال ابن حجر: مقبول .

قلت: خلاصة حاله: صدوق حسن الحديث، فقد وثقه النسائي في رواية والذهبي، ولم يوثقه الدارقطني لقلة حديثه .

ينظر / التاريخ الكبير ١٣١/٨ ترجمة (٢٤٥٤)، الجرح والتعديل ٥٠٧/٨ ترجمة (٢٣٢٠)، الثقات لابن حبان ٤٨٣/٥ ترجمة (٥٨٤٥)، ميزان الاعتدال ١٩٩/٨ ترجمة (٧١٢)، الكاشف ترجمة (٥٧٧١)، تقريب التهذيب ترجمة (٧٠٦٠)

– والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٩/١٣ ح (١٨٩٣١)، وأبو داود في سننه في كتاب الصلاة، باب رَدِّ السَّلَامِ فِى الصَّلَاةِ ح (٩٢٦)، والترمذي في سننه في كتاب الصلاة باب ما جاء في الإشارة في الصلاة ح (٣٦٧) والنسائي في سننه كتاب السهو باب رد السلام بالإشارة في الصلاة ح (١١٨٦) . ونصه كما=

٢- ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سمعت أبا زرعة يقول: ما اعلم أنى حدثت عن سَلْم بن سالم إلا أظنه مرة . قلت: كيف كان في الحديث ؟ قال: لا يكتب حديثه، كان مرجئا وكان لا - وأومىء بيده إلى فيه - يعنى لا يصدق[١١] .

قلت: لما سئل أبو زرعة عن سلم بن سالم أشار إلى فيه، وفسرها عبد الرحمن بن أبي حاتم بأن أبا زرعة قصد أن سلم لا يصدق . فقد فهم من إشارة أبي زرعة تضعيفه واتهامه بالكذب .

=رواه أحمد بسنده عَنْ صُهَيْبٍ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَرَرْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ، فَرَدَّ إِلَيَّ إِشَارَةً . وَقَالَ: لَا أَعْلَمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ إِشَارَةً بِإِصْبَعِهِ .

قال الترمذي: حديث صهيب حسن، لا نعرفه إلا من حديث الليث عن بكير .

قلت: والحديث صححه ابن الجارود في المنتقى ١/٢٥٠ ح (٢٠٨) وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع، وصحيح وضعيف سنن أبي داود، وصحح الحديث محققوا المسند . والله أعلم .

[١] الجرح والتعديل ٤/٢٦٧ ترجمة (١١٤٩)

وسَلْم بن سالم هو البخلي أبو محمد . روى عن: ابن جريج، وعبيد الله ابن عمر، والثوري . روى عنه: هشام بن عبيد الله الرازي، وإبراهيم بن موسى، وعلى بن محمد الطنافسي . قال نعيم بن حماد: سمعت ابن المبارك وذكر عنده حديث لسلم بن سالم فقال: هذا من عقارب سلم .وقال مرة: اتق حيات سلم بن سالم لا تلسعك . قال أحمد بن حنبل: سلم بن سالم البلخي ليس بذاك في الحديث، كأنه ضعفه . قال يحيى بن معين: سلم بن سالم البلخى ليس بشيء . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم سمعت أبي يقول: سلم بن سالم ضعيف الحديث وترك حديثه، ولم يقرأه علينا . وقال الجوزجاني: غير ثقة . وقال أحمد، والنسائي: ضعيف . وقال الدارقطني: منكر الحديث . وقال ابن سعد: كان مرجئا ضعيفا في الحديث، ولكنه كان صارما . وقال العجلي فيما نقله أبو العرب عنه: لا بأس به، كان يرى الإرجاء . وقال احمد بن سيار: كان رأسا في الأرجاء داعية، ويروى أحاديث ليست لها خُطم ولا أزمة . وقال الخليلي: اجمعوا على ضعفه، ولم يرو عنه من أهل بلخ إلا من لم يكن الحديث من صنعته . وقال ابن عدي: لسلم بن سالم أحاديث إفرادات وغرائب، وأنكر ما رأيت له ما ذكرته من هذه الأحاديث، وبعضها لعل البلاء فيه من غيره . وأرجو أن يحتمل حديثه . مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائة

ينظر / أحوال الرجال ١/٢٠٨ ترجمة (٣٨٥)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢/٩ ترجمة (١٤٧١)، الكامل لابن عدي ٣/٣٢٦ ترجمة (٧٧٩)، ميزان الاعتدال ٣/٢٦٣ ترجمة (٣٣٧٤)، لسان الميزان ٣/٦٣ ترجمة (٢٣٥)

المطلب الثاني: الإشارة بالتعديل وفيه مسائل

* **المسألة الأولى:** الإشارة باليد

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة باليد للتعبير عن عدالة الرواة ومن ذلك:

١- ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: نا عبد الملك ابن أبى عبد الرحمن المقرئ نا عبد الرحمن يعنى ابن الحكم بن بشير نا نوفل عن ابن المبارك عن سفيان – يعنى الثوري نا سَلَمَة بن كُهَيْل وكان ركنا من الأركان – وشد قبضته[1] . أ . هـ

قلت: استخدم الثوري – رحمه الله تعالى – الإشارة باليد للتعبير عن توثيق سلمة بن كهيل حيث شد قبضته وهذا لا يكون منه إلا على شدة توثيقه وتعديله لسلمة . وهذا ما ثبت بترجمة سلمة حيث أجمع الأئمة على توثيقه .

* **المسألة الثانية:** الإشارة باللسان: لم أقف على استخدام الأئمة للسان للتعبير عن التعديل . فعادة ما تكون الإشارة إلى اللسان دليلا على عدم الصدق كما مر . والله أعلم.

* **المسألة الثالثة:** الإشارة بالرأس:

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة بالرأس للتعبير عن عدالة الرواة ومن ذلك:

١- ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: نا صالح بن احمد بن محمد بن حنبل نا علي – يعنى ابن المديني – قال: سمعت يحيى – يعني بن سعيد القطان – يقول: كان

---

[1] الجرح والتعديل ١٧٠/٤ ترجمة (٧٤٢)

وسلمة بن كهيل هو: ابن حصين الإمام الثبت الحافظ أبو يحيى الحضرمي الكوفى . ولد في سنة سبع وأربعين. روى عن: جندب، وأبى جحيفة، وأبى الطفيل، وغيرهم . روى عنه: منصور، والأعمش، ومسعر، والثوري، وشعبة، وغيرهم . قال ابن مهدي: لم يكن بالكوفة أحفظ من منصور، وسلمة، وعمرو بن مرة، وأبى حصين، ورجل آخر . قال أحمد بن حنبل: متقن الحديث . وقال يحيى بن معين: ثقة . وقال أبو حاتم: ثقة متقن . وقال أبو زرعة: كوفى ثقة مأمون ذكى . وقال يعقوب ابن شيبة: ثقة ثبت على تشيعه . وقال العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث تابعي . وقال ابن حجر: ثقة . مات يوم عاشوراء سنة إحدى وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك .

ينظر / معرفة الثقات ٤٢١/١ ترجمة (٦٤٦)، سير أعلام النبلاء ٢٩٨/٥ ترجمة (١٤٢)، تهذيب التهذيب ١٣٧/٤ ترجمة (٢٦٩)، تقريب التهذيب ترجمة (٢٥٠٨)

جبلة بن سحيم ثقة . فقلت ليحيى: كان شعبة وسفيان يوثقانه ؟ فقال برأسه أي: نعم[1].أ.هـ

قلت: استخدم يحيى القطان – رحمه الله تعالى – الإشارة برأسه للتعبير عن توثيق شعبة وسفيان الثوري لجبلة بن سحيم .

٢- ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في العلل ومعرفة الرجال[2] قال: سئل يحيى وأنا أسمع عن ريحان بن سعيد[3] ؟ فقال: حدَّث عن عباد بن منصور . فقيل له: ما تقول فيه ؟ فحرك رأسه، ثم قال: ما أرى به بأسا . أ . هـ

قلت: عدّل يحيى بن معين – رحمه الله تعالى – ريحان بن سعيد مستخدما الإشارة برأسه مقرونة بقوله: ما أرى به بأسا .

* **المسألة الرابعة:** الإشارة بالوجه

استخدم علماء الجرح والتعديل الإشارة بالوجه تعبيرا عن تعديلهم للراوي ورضاهم به. ومن ذلك :

---

[1] الجرح والتعديل ٥٠٨/٢ ترجمة (٢٠٩١)

[2] ٢٢/٣ مسألة (٣٩٧٥)

[3] ريحان بن سعيد وهو: ابن المثنى أبو عصمة الشامي القرشي البصري الناجي إمام بمسجد عباد بن منصور . روى عن: عباد بن منصور، وشعبة، وروح بن القاسم، وغيرهم . روى عنه: محمد البزار، وإبراهيم بن محمد بن عرعرة، وأبو بكر بن أبى شيبة، وغيرهم . قال أبو حاتم: شيخ لا بأس به، يكتب حديثه ولا يحتج به . ذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه من غير روايته عن عباد . قال الذهبي: صدوق، قال أبو حاتم ليس بحجة، قلت – الذهبي – ليس بالمتقن . وقال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه فكأنه لم يرضه . وقال النسائي ليس به بأس . وقال العجلي: ريحان الذي يروي عن عباد منكر الحديث . وقال البرديجي: فأما أحاديث ريحان عن عباد عن أيوب عن أبي قلابة فهي مناكير . وقال ابن قانع: ضعيف . وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ . قيل مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين

*خلاصة حاله: ضعيف يعتبر به .

ينظر / الجرح والتعديل ٥١٧/٣ ترجمة (٢٣٣٥)، الثقات لابن حبان ٢٤٥/٨ ترجمة (١٣٢٤٨)، المغني في الضعفاء ٢٣٤/١ ترجمة (٢١٥٢)، ميزان الاعتدال ٩٢/٣ ترجمة (٢٨١٨)، تهذيب التهذيب ٢٥٩/٣ ترجمة (٥٦٣)، تقريب التهذيب ترجمة (١٩٧٤)

١- ما رواه عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: نا عبد الرحمن بن عمر الزهري قال: سمعت أيوب بن المتوكل قال: كان حماد بن زيد إذا نظر إلى عبد الرحمن بن مهدى في مجلسه تهلل وجهه[١]. أ. هـ

- **قلت:** حماد بن زيد شيخ عبد الرحمن بن مهدي، وكان ابن مهدي إذا حضر مجلس شيخه حماد ورآه حماد تهلل وجه حماد برؤيته . وفيه دليل على رضاه به وشدة توثيقه . وهو ما يظهر من ترجمته . والله أعلم

* **المسألة الخامسة:** الإشارة بالفم

لم أقف على استخدام للأئمة للإشارة بالفم للتعبير عن التعديل . وعادة ما تكون الإشارة بالفم دليلا على النفي وهو ما يليق بالجرح كما مر . والله أعلم .

---

[١] الجرح والتعديل ٥/٢٨٩ ترجمة (١٣٨٢)

وعبد الرحمن بن مهدي مولى الأزد . روى عن سفيان، وشعبة، ومالك بن أنس، والحمادين، وغيرهم . روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وابن المديني، وغيرهم . قال جرير الرازي: ما رأيت مثل عبد الرحمن بن مهدى ووصف عنه بصرا بالحديث وحفظا . وقال صدقة بن الفضل: أتيت يحيى بن سعيد القطان أسأله عن شيء من الحديث فقال لي: الزم عبد الرحمن بن مهدي . وأفادني عنه أحاديث، فسألت عبد الرحمن عنها فحدثني بها . وعن يحيى بن سعيد القطان قال: ما قرأ عبد الرحمن بن مهدي علي مالك أثبت مما سمع الناس . وقال على ابن المديني: كان عبد الرحمن بن مهدي أعلم الناس قالها مرارا. وقال أحمد بن حنبل: ابن مهدي كان ثقة خيارا من معادن الصدق صالحا مسلما . قال المقدمي: ما رأيت أحدا أتقن لما سمع ولما لم يسمع ولحديث الناس من عبد الرحمن بن مهدي . وقال أبو حاتم: عبد الرحمن بن مهدى أثبت أصحاب حماد بن زيد وهو إمام ثقة أثبت من يحيى بن سعيد، وأتقن من وكيع، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري . ذكره ابن حبان فى " الثقات "، و قال: كان من الحفاظ المتقنين، و أهل الورع فى الدين، ممن حفظ و جمع، و تفقه و صنف، و حدث، و أبى الرواية إلا عن الثقات وقال الخليلى: هو إمام بلا مدافعة، و مات الثورى فى داره . و قال الشافعى: لا أعرف له نظيرا فى الدنيا . وقال ابن حجر: ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث . قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه . مات سنة ثمان وتسعين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

وينظر / تهذيب التهذيب ٦/٢٥٠ ترجمة (٥٥٢)، تقريب التهذيب ترجمة (٤٠١٨)

*** المطلب الثالث:**

الأثر المترتب على تفسير الإشارة على غير وجهها في الجرح والتعديل:

ذكرنا فيما مر أن الأصل في البيان هو اللفظ الصريح، وأن الإشارة تقوم مقامه وتُبين بيانه، ولكن ذلك في الإشارة الواضحه المفهمة، أما إذا كانت الإشارة غير واضحة ولم تستخدم في محلها ولم يكن معها قرينة تدل عليها، أو لم يكن منهجَ الإمامِ مُستَخْدِمَ الإشارةِ واضحا مفهوما، ترتب عليها تغير الحكم . فيعدل المجروح ويجرح والمعدل .

– قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: نا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل ثنا على بن المدينى قال: سمعت يحيى بن سعيد وذَكَرَ – عمرَ بن الوليد الشنى – فقال بيده يحركها، كأنه لا يقويه، قال على: فاسترجعتُ أنا . فقال: مَالَك ؟ قلتُ: إذا حركتَ يَدَكَ فقد أهلكتَه عندي، قال: ليس هو عندي ممن أعتمد عليه، ولكنه لا بأس به[1] . أ . هـ

قلت: لما كان معلوما من مناهج أئمة الجرح والتعديل أن تحريك اليد دليلا على ضعف الراوي، وذلك غير قبضها والشد عليها[2]، فهم علي بن المديني – رحمه الله تعالى – من تحريك يحيى بن سعيد ليده تضعيفه لعمر بن الوليد، فلذلك استرجع، غير أن يحيى

---

[1] الجرح والتعديل ١٣٩/٦ ترجمة (٧٦١)

وعمر بن الوليد الشنى بصرى أبو سلمة العبدى من عبد القيس . روى عن: عكرمة، وشهاب بن عباد العصرى . روى عنه: وكيع، وأبو نعيم . قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس . وقال مرة أخرى: شيخ ثقة . وقال يحيى بن معين وأبو زرعة: ثقة . وقال أبو حاتم: ما أرى بحديثه بأسا، ومن تَثَبُّتِ عمر أن عامة حديثه عن عكرمة فقط، ما أقل ما يجوز به إلى ابن عباس، لا يُشْبه شبيب بن بشر الذي جعل عامة حديثه عن عكرمة عن ابن عباس . ذكره ابن حبان في الثقات . قال النسائي ليس بالقوي . وقال ابن عدي: عمر بن الوليد قليل الحديث، ولم يحضرني له شيء فأذكره . وعن عمرو بن على قال: لم يحدثنا يحيى بن سعيد عن عمر بن الوليد الشني .

* **خلاصة حاله:** صدوق، فقد وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة وأحمد بن حنبل في رواية، وقال أبو حاتم ويحيى القطان: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه النسائي وحده . ولم يعتمد عليه يحيى القطان ولم يحدث عنه لقلة أحاديثه كما ذكر ابن عدي .

ينظر / الثقات لابن حبان ٤٤٣/٨ ترجمة (١٤٣٢٨)، الكامل في ضعفاء الرجال ٤٢/٥ ترجمة (١٢١٠)، المغني في الضعفاء ٤٧٥/٢ ترجمة (٤٥٦٦)، الضعفاء والمتروكين للنسائي ٨٢/١ ترجمة (٤٦٢)، تعجيل المنفعة ٣٠٤/١ ترجمة (٧٧٩)

[2] ينظر مسألة الإشارة باليد من هذا البحث ص ٢٣

بن سعيد القطان – رحمه الله – أوضح له أن ذلك غير مراد على العموم، وأن عمر بن الوليد مختلف فيه، ويحيى بن سعيد لا يعتمد على روايته . فضعف عمر بن الوليد نسبي، وليس على العموم .

ولولا تفسير يحيى القطان لحركة يده لقلنا أنه يضعفه وهو غير صحيح . والله أعلم

*** خلاصة المبحث:**

١- اشتمل هذا المبحث على خمس أدوات للإشارة في الجرح وهي (اليد – اللسان – الرأس – الوجه – الفم)، وثلاثة في التعديل وهي (اليد – الرأس – الوجه)

٢- كذلك اشتمل مطلب الإشارة بالجرح على تسع نماذج، وتسع ترجمات، وحديثين .

٣- واشتمل مطلب الإشارة بالتعديل على أربع نماذج، وثلاث ترجمات .

٤- لم يتأت التعديل باللسان والفم كما مر . والله أعلم .

*** الخاتمة والتوصيات**

وبعد هذه الرحلة الشيقة مع علماء الجرح والتعديل في كتبهم ومناهجهم، ومحاولة فهم بعض أدواتهم وتحليلها التحليل السليم – أحمد الله تعالى حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده – على أن بلغنا هذا الأمر، وأسأله سبحانه وتعالى أن يتمه على خير حال،

ولقد خلصت من هذا البحث إلى بعض النتائج من أهمها:

١- للإشارة دور مهم للغاية في توصيل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه، فقد تنفرد بتوصيل الرسالة وقد تكون مكملة .

٢- لغة الإشارة معتبرة في الشرع الإسلامي في كافة الأحكام الشرعية خاصة عند عجز عن الاتصال اللفظي كالصم والبكم .

٣- لغة الإشارة متباينة الدلالة في رسالتها للمخاطبين وذلك حسب السياقات والمواقف، ولا تفهم فهما صحيحا إلا في السياق الذي سيقت فيه .

٤- أن الإشارة كلغة صامتة تتساوى تماما مع اللغة الناطقة في توصيل الرسائل للمخاطبين فهي تقوم مقام العبارة في مجال التوصيل . بل للإشارة مقامات لا يستطيع اللفظ القيام بها، وذلك كبيان الخائف المذعور الذي تسعفه الإشارة دون العبارة . وكذلك الحيي الخجول . وغيرهما .

٥- الإشارة من العبارة بمنزلة الكناية والتعريض من الصريح أو المشكل من الواضح.

٦- استخدام علماء الجرح والتعديل للإشارة في التعبير عن رأيهم في الراوي لم يكن بدعا من الأمر بل شاركهم في هذا الأمر – وهو استخدام الإشارة – كل من اللغويون والفقهاء والأصوليون وكثير من علماء الفنون المختلفة .

٧- اتفق جميع العلماء على أن الأصل في البيان هو اللفظ، ولم يختلفوا حول الإشارة، وكونها ضربا من ضروب البيان أيضا، وأنه لا بد في الإشارة من موافقة العبارة حتى يدرك المعنى المراد .

٨- – الإشارة عند علماء اللغة تشمل كافة السلوكيات الحركية المدفوعة مثل تعبيرات الوجه، والعينين، والرأس، وغير ذلك من أجزاء البدن .

٩- – الإشارة بأعضاء الجسد ليست معتبرة عند الأصوليون فهم لا يستنبطون منها الأحكام الشرعية .

١٠- أن الإشارة في اصطلاح الفقهاء هي إحدى شقي البيان حيث قرروا أنها تقوم مقام العبارة في عملية الاتصال .

١١ – الإشارة إما أن تكون مقرونة بقول صاحبها، أو بتفسير ناقلها، وفي هذه الحال لا تحتاج إلى عناء في فهم المراد منها، أو لا تكون مقرونة بقول ولا تفسير فهذه تحتاج إلى قرينة حال تبين معناها .

١٢- مدي اعتناء المحدثين بنقل وتفسير كل ما يصدر عن مشايخهم من أقوال وإشارات مختلفة، وشدة أمانتهم في هذا الأمر . فجزاهم الله خير الجزاء .

١٣- خطورة تفسير الإشارة على غير وجهها لما يترتب عليها من تجريح الثقة، وتوثيق المجروح

*** أما عن التوصيات:**

وبعد أن انتهيت من كتابة هذا البحث لَأَجِدُ هناك بعض التوصيات التي تجدر الإشارة إليها، من أهمها:

١- أوصي إخواني الباحثين بمزيد عناية بالبحث والدراسة في كتب الرجال، ومناهج الأئمة فإن هذا الباب معين لا ينضب .

٢- ضرورة تحري مناهج الأئمة في الجرح والتعديل، لمعرفة دلالة إشاراتهم حتى يقف الباحث على قولهم الصحيح في الراوي، ولما يترتب على الجهل بذلك من تعديل المجروح وتجريح الثقة .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين

وكتبه

الدكتور / أبو مالك ومسلم إيهاب عبد الحليم محمد أبو عمر

المدرس بقسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة

جامعة الأزهر الشريف

ثبت المصادر والمراجع

مرتبة حسب حروف المعجم

١- القرآن الكريم

٢- أجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي لأبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي البرذعي / الناشر: الجامعه الإسلامية - المدينه المنورة / الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م / المحقق: د. سعدي الهاشمي

٣- الأدب المفرد: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩ – ١٩٨٩، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

٤- أصول السرخسي لأبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.

٥- أصول الفقه للعلامة محمد أو زهرة دار الفكر العربي القاهرة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م

٦- البيان والتبين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الناشر: دار صعب – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨، تحقيق: المحامي فوزي عطوي

٧- تاريخ ابن معين - رواية الدوري ليحيى بن معين أبو زكريا / الناشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة / الطبعة الأولى، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ / تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف

٨- تاريخ بغداد لأحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي ت ٤٦٣/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

٩- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ت ٢٥٦/ دار الفكر – بيروت – لبنان / المحقق: السيد هاشم الندوي

١٠- تحريك الرأس ودلالته عند المحدثين جرحا وتعديلا بحث للدكتور / مصطفى أبو زيد محمود رشوان . نشر مجلة كلية أصول الدين بأسيوط العدد التاسع والعشرون ٢٠١١

١١- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ / تحقيق: محمد عوامة / طبعة دار الرشيد، سوريا، الأولى، ١٤٠٦ هـ

١٢- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: محمد عوامة / طبعة دار الفكر، بيروت، الأولى، ١٤٠٤ هـ
١٣- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي / الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت / الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠/ تحقيق: د. بشار عواد معروف
١٤- تهذيب اللغة للأزهري، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com
١٥- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، طبعة دار الفكر / بيروت، الأولى، ١٣٩٥ هـ
١٦- جامع البيان في تأويل القرآن لابن جرير الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، ٢٢٤ – ٣١٠ هـ، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م
١٧- الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ت ٢٧٩ هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون / طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت .
١٨- الجامع الصغير من حديث البشير النذير للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي / دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان / الطبعة الثانية ١٤٢٥- ٢٠٠٤
١٩- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي المتوفى: ٦٧١ هـ، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م
٢٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري / المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر / الناشر: دار طوق النجاة / الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ
٢١- الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي / طبعة دار إحياء التراث / بيروت، الأولى، ١٢٧١ هـ
٢٢- الدعوة إلى الله تعالى بالإشارة في ضوء المنهج القرآني – دراسة تأصيلية تطبيقية دعوية – بحث للدكتور محمد عباس عبد الرحمن المغني، المدرس بقسم الدعوة

والثقافة الإسلامية – كلية أصول الدين – جامعة الأزهر – القاهرة . نشر مجلة الدراية، مجلة علمية محكمة تنشرها كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين دسوق . العدد الثالث عشر، الجزء الثالث ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م

٢٣- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٥ هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / طبعة دار الفكر – بيروت

٢٤- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد / طبعة دار الفكر – بيروت

٢٥- السنن الصغرى (المجتبى من السنن) لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي / الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب / الطبعة الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦/ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

٢٦- سؤالات البرقاني للدارقطني علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي – باكستان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤

٢٧- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨ / تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، ومحمد نعيم العرقسوسي / طبعة الرسالة – بيروت – التاسعة، ١٤١٣هـ

٢٨- صحيح مسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / طبعة دار إحياء التراث، بيروت .

٢٩- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي ت ٣٢٢هـ / دار الكتب العلمية بيروت / الأولى ١٤٠٤، ١٩٨٤/ تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي .

٣٠- الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣ هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، طبعة دار الوعي – حلب – الأولى، ١٣٩٦ هـ

٣١- الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي / تحقيق عبد الله القاضي، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى، ١٤٠٦ هـ

٣٢- علل الحديث لابن أبي حاتم أبي محمد عَبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن مهران الرازي / تحقيق فريق من الباحثين .

٣٣- العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني / الناشر: المكتب الإسلامي ، دار الخاني – بيروت الرياض / الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨/ تحقيق: وصي الله بن محمد عباس

٣٤- علم الجرح والتعديل – دراسة تأصيلية تحليلية نقدية للأستاذ الدكتور / الخشوعي الخشوعي محمد الخشوعي – مكتبة الإيمان – الطبعة الأولى ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م

٣٥- الكاشف لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ت ٧٤٨ هـ، / تحقيق: محمد عوامة، طبعة دار القبلة الثقافية – جدة – الأولى، ١٤١٣ هـ

٣٦- الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي ابن عبد الله بن محمد الجرجاني ت ٣٦٥ هـ / تحقيق: يحيى مختار غزاوي، طبعة دار الفكر – بيروت – الثالثة، ١٤٠٩ هـ

٣٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .

٣٨- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري المتوفى: ٧٣٠هـ، المحقق: عبد الله محمود محمد عمر، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

٣٩- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى

٤٠- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ، تحقيق: دائرة المعارف النظامية / الهند، طبعة مؤسسة الأعلمي – بيروت – الثالثة، ١٤٠٦ هـ

٤١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، طبعة دار الوعي – حلب، الأولى، ١٣٩٦،

٤٢- المختصر في أصول الفقه للدكتور محمد بكر إسماعيل حبيب ص ١٩٠ . مذكرات كلية الشريعة والقانون – طبعة عام ٢٠٠م

٤٣- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت ٤٠٥ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى، ١٤١١ هـ

٤٤- مسند أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني / المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون / الناشر: مؤسسة الرسالة / الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م

٤٥- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .

٤٦- المعجم الأوسط لأبي القاسم سليمان بن احمد بن أيوب الطبراني ت ٣٦٠ هـ / تحيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن الحسيني / دار الحرمين القاهرة ١٤١٥هـ

٤٧- المعجم الوسيط / إبراهيم مصطفى ــ أحمد الزيات ــ حامد عبد القادر ــ محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق / مجمع اللغة العربية .

٤٨- معرفة الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي ت ٢٦١ هـ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي/ طبعة مكتبة الدار – المدينة المنورة – الأولى، ١٤٠٥ هـ

٤٩- المغني في الضعفاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تحقيق د: نور الدين عتر

٥٠- المنتقى لابن الجارود موقع جامع الحديث http://www.alsunnah.com

٥١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي / تحقيق: علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الأولى، ١٩٩٥

٥٢- النحو الوافي لعباس حسن – دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة

٥٣- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki/ تعديل الصفحة في ٣نوفمبر ٢٠١٢ .